محمود عليه الا وهو منه بواسطة او بغير واسطة فظاهر اي لانه بالمغالبة
سواجعلت لام لله للملك او للاختصاص او للاستحقاق لكنه على الاول
يخرج حمد الله نفسه لان الملك انما يتعلق بالحادث والاختصاص هو القصر
والحصر والباقي بالله داخلة على المقصور عليه قال بعضهم والباء بعد الاختصاص
يكثر دخولها على الذي قد قصروا وعكسه مستعمل وجيد ذكره الحبر الهمام
السيد واما على الجنس اي واما افادة اختصاصه بالله على الجنس
اي الحقيقة والماهية وهذا الوسط اولى الثلاثة اذ خير الامور اوساطها
لانه من باب تحوهي اطلاق لفظ وارادة لازم معناه فالاختصاص معلوم
بالالتزام وهو ابلغ من المطابقة لما فيه من دعوى الشي ببينة والشي
هو اختصاص الافراد والبينة هي قولنا الماهية مختصة به تعالى وهي
المذكورة في الحمد لله فهي الدليل واما قولهم لانه لو خرج فرد خرج الجنس في
ضمنه الخ فبيان لهذا الدليل لان الذى يذكر في الكناية هو الدليل كما ترى في قولك
زيد كثير الرماد او جبان الكلب او مهزول الفصيل فان هذا المذكور دليل للمدعى
وهو اثبات كرم زيد فانه لازم مما ذكر غالبا تامل فلان لام لله للاختصاص
ظاهره توقفه على ذلك الاولى وليس كذلك كما اوضحه الحلبي هنا وذلك لان المبتدا اذا
كان معرفا انحصر في الخبر كما اشار له سيدي على الاجهوري بقوله مبتدا بلام جنس
عرفا منحصر في مخبر به وفا وان عري منها وعرف الخبر باللام مطلقا فبالعكس انتفى
غايته انه ان كانت لام لله للملك او الاستحقاق كان الاختصاص من تعريف
المبتدا لا غير واما ان كانت للاختصاص فاما ان يوخذ من التعريف وتكون
اللام مقوية له ومؤكدة وهو اولى لسبق التعريف واما ان يوخذ من لام لله
ويكون تعريف المبتدا موكدا فقول الش للاختصاص اى لتوكيده والا اي
لو انتفى هذا النفي وهو لا فرد لغيره بان ثبت فرد منه لغيره لان نفي النفي اثبات
وهذا من دليل الخلف وهو اثبات المطلوب بابطال نقيضه اه واما على العهد
الخ هو خارجي علمي كجا الامير او القاضي اذا لم يكن في البلد الا امير او قاض واحد
وكقوله تعالى اذ هما في الغار وهذا القسم من اقسام العهد الخارجي هو المتصرف

اليه

١٤

اليه عند الاطلاق والثاني الذكري كقوله فعصى فرعون الرسول والثالث كقولك
القرطاس لمن فوق سهما ويقال له الحضوري ومقابل هذه الثلاثة العهد الذهني
كقولك ادخل السوق واشتر اللحم حيث لا عهد وهذا في المعنى كالنكرة
فعلى معنى أل بالاضافة التى للبيان وحمدبه انبياءه اي وحمده به الخ فالمفعول
محذوف وهو مصرح به في نسخ بالله من الاظهار في مقام الاضمار تلذذا
والعبرة بحمدا الخ الواو للحال وهو جواب سوال وحاصله ان الحصر على هذا الثالث
لطايفة فقط وهو نوع وبعض نوع اي حمد القديم نفسه وحمد اصفيايه لم وحمل
ما اشار له من الجواب عن هذا الثالث الحصر عليه ادعاي لا حقيقي بخلافه على
الاولين تحقيقي ولام التعريف ح تفيد الاختصاص ايضا لزوما بتنزيل حمد
غيره من ذكر منزلة العدم فاندفع قول الحلبي الاختصاص هنا لحصة معينة
والحمد الخ حاصل ما ذكره تعريف الحمد والمدح والشكر اللغويات واقتصر عليها
لانها الاصل وثلاث نسب بينها الثنا بتقدير الثنا او لان الاتيان بما يدل
على اختصاص المحمود بنوع من الفضايل على الصحيح لا الذكر بالخير ليلا يكون
قيد باللسان مستدركا او لبيان الماهية ويكون نسبة الثنا اليه تعالى في حديث
لا اثني ثناء عليك كما اثنيت على نفسك مجاز المشاكلة والمراد باللسان الة النطق ولو غير المعهودة
كان تنطق يده باختياره على الجميل اي لاجله فهذا هو المحمود عليه وقوله
الاختياري اي المحمود اي ولو باعتبار سببه وان صار بعد ذلك اضطراريا
كملكات العلوم والمراد بالاختياري ما قام بالمختار لا ما صدر عن اختيار
ليشمل الحمد على صفاته تعالى والكلام في تعريف الحمد الحادث فلا يرد انه لا يشمل
حمده تعالى القديم بقسميه ولعل هذا هو نكتة الاظهار في قوله والحمد الخ
على جهة اي مع جهة متعلق بالثنا واضافة جهة للتبجيل للبيان اي
بان لا يظهر منه منافي سوا اعتقد ما وصفه به ام لم يعتقد شيا بل وان
اعتقد عدم اتصافه بما اثنى عليه به من نعمة وغيرها بيان للجميل
وهو بمعنى قول غيره سوا تعلق بالفضايل ام بالفواضل لان المراد بالنعمة
ما انعم به على الحامد وصح قوله وغيرها وان كان نعمة على المحمود لان النعت

Copyright © King Saud University